واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس جامعة قسنطينة -2-أنموذجا

د. قاسمي صونيا

جامعة قسنطينة2

مقدمة

يشهد التعليم الجامعي اهتماما كبيرا وتطويرا مستمرا نحو الأفضل، لمواكبة حاجات الأفراد والمجتمع وخصائص العصر العلمي والتكنولوجي ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، بكل تحدياته المستقبلية، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ومن هنا تتوجه الأنظار إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة-علمية-تربوية وتعليمية-بحثية[1].

وذلك لتفعيل دورها في تقدم المجتمعات، وإعداد الكوادر والطاقات، والقوى البشرية المؤهلة، علميا، تربويا ومهنيا. من هنا يأتي اهتمام الجامعات وتركيزها على نوعية الطالب، وإعداده إعدادا متخصصا ومعمقا، في جميع الميادين التي يحتاجها المجتمع، وتأهيله بالخبرة اللازمة للاندماج في الحياة العملية، وذلك من خلال تزويد الطالب الجامعي بالمعرفة الإنسانية والعلمية في حقل التخصص العلمي بأشكالها المختلفة، المتمثلة في الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات.[2] أيضا تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، واكتسابه المهارات الأساسية لتوظيف المعرفة التي حصلها وتنمية الاتجاهات الإيجابية والميول ومنظومة القيم في المجتمع، فضلا على تنمية قدرة الطالب على التفكير الناقد، والوعي الجامعي، والقدرة على التجديد والابتكار والتميز.

ومن مهام الجامعة أيضا تكوين العلماء وتوليد الثروة العلمية للمجتمع، وعلى الطالب مسؤولية كبرى هي إعداد نفسه والاستفادة من الفرص والإمكانات التي توفرها الجامعة في مرحلة التهيؤ والاستعداد العلمي والمهني[3].

ويعتبر التحصيل العلمي الجامعي، أحد الأهداف التي تسعى لتحقيقها الجامعات، وبذل الجهد في سبيل تقديم تحصيل علمي راقي، بتجنيد أكفأ الأساتذة وأقدرهم، وتوفير بيئة تعليمية تسمح بتطويره.

هذا، ويلعب الطالب دورا جوهريا في العملية التعليمية الجامعية، باعتباره عنصرا فاعلا فيها، وكل الجهود بالجامعة موجهة لتمكينه وإكسابه تحصيل علمي جيد، وإتقانه جملة من المعارف في مجال تخصصه وتفوقه فيها.

لكن بالعودة إلى واقع التحصيل العلمي بالجامعة الجزائرية، فإنه واقع لا يخفى على أحد من القائمين عليه من هيئة تدريس وطلبة، وكل من يتولى العملية التعليمية، إذ وصف هذا الواقع بالمزري، وأن تحصيل الطالب من سيء إلى أسوأ، وصار يشكل أحد أبرز المشكلات التي تعاني منها الجامعة الجزائرية اليوم، وأحد أكبر الهواجس بالنسبة لهيئة التدريس، شكاوي دائمة وتذمر مستمر من مستوى الطالب، وأنه فاقد لدافعية التعلم، وغيابه عن المحاضرات، وأن مستوى أعمالهم وبحوثهم لا ترقى إلى الجودة وغيرها من المشكلات.

إلا أن إصدار الحكم على واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، ينبغي أن ينطلق من أسس علمية ومعايير محددة واضحة، من خلالها يُحكم على مدى ضعف تحصيل الطالب، فكان هذا البحث الذي يسعى إلى الكشف على واقع التحصيل العلمي لدى الطالب بشقيه المعرفي والمنهجي، من وجهة نظر هيئة التدريس.

أولا: مشكلة الدراسة: كأي دراسة استطلاعية استكشافية، ينطلق هذه العمل من تساؤلات بحثية، التي تقوم بالوظائف المنهجية نفسها التي تقوم بها الفرضيات، وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

-ما هو واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي سؤالان فرعيان هما:

1-ما هو واقع التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس؟

2-ما هو واقع التحصيل المنهجي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس؟

ثانيا: أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جمله أهداف بحثية، نوجزها فيما يلي:

1-الكشف على واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

2-معرفة وجهة نظر هيئة التدريس بالتحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

3-تقديم تحليل علمي لواقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

4-فتح آفاق بحثية لدراسات مستقبلية حول موضوع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي؟

ثالثا:أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهميتها من موضوع تناولها، إذ يشكل موضوع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، أهمية كبيرة بالنسبة لكل الجامعات، وهو هدف تسعى إلى تحقيقه وتبذل الجهود في ذلك، لدى فمعرفة واقع التحصيل العلمي يسمح بالتعرف على مشكلات التحصيل لدى الطلبة، فضلا على إيجاد الحلول الكفيلة بعلاج تلك المشكلات. كما يمثل موضوع واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي أرضية بحثية، تفتح من خلالها موضوعات أخرى حول التحصيل، وتكون مجالا خصبا لدراستها والتعمق فيها، والاستفادة من نتائجها.

رابعا: ضبط المفاهيم

4-1-تعريف الواقع لغة

لم تعرف اللغةُ العربيةُ مفهوم الواقع كمفهوم مجازي حديث، يدل على ما يدل عليه عند سماعِه لدى الإنسان العربي المعاصر، وإن اشترك مع المعنى القديم في شيءٍ مِن معناه الحديث.

لغة: يُفيد الفعل الثلاثي "وَقَعَ"، واشتقاقاته "يقع، وقعًا، ووقوعًا": السقوط، وإنزال الشيء على الشيء، وهذا ما يُفيده في الكلام حقيقة، كأن تقول: وقع الطير على أرض أو شجر، أو وقع المطر على الأرض، أو وقعت الدواب؛ أي: ربضت على الأرض... إلخ.

أما في الاستخدام المجازي، فَوَقَعَ بمعنى: حصول الشيء وثبوته، كالقول: وقع الحق؛ أي: ثبت، ووقع الحق عليه؛ أي: ثبت، ووقع في الشرك: حصل فيه.

ومن هنا فمفردة الواقع ضمن هذا السياق المجازي تعني: الحاصل ومنها النازل، ومنها كلمة الواقعة؛ أي: النازلة، ووقائع؛ أي: نوازِل، وقال الراغب الأصفهاني: "ولا تقال إلا في الشِّدَّة والمكروه"، وقد عُرفت الوقائع عند العرب بـــ(أيام العرب)، ودلَّتِ الواقعةُ على "النازلة من صنوف الدهر"، وبهذا سمَّى القرآنُ يوم القيامة بالواقعة في قوله تعالى: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} [الواقعة: 1]؛ أي: القيامة بما فيها من شِدَّة وأهوال.

أمَّا "الواقع"، فنعرِّفه بـــ: ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر، ويؤثِّر فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن زَمَن مُتَحَرِّك، و"الواقع" بذلك: هو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قِيَمٍ وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحياها كلٌّ منهما ويعيشانها، من اقتصاديَّة، وسياسيَّة، واجتماعيَّة، وثقافيَّة[4].

وهذه الدراسة تنطلق من أن الواقع، هو الوضع الذي يكون عليه التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، مثلما يصفه أعضاء هيئة التدريس

4-2-مفهوم التحصيل العلمي

4-2-1-لغة: من الفعل حصل، بمعنى اكتسب وحصل على العلم والمعرفة، أي اكتسبه[5].

4-2-2- اصطلاحا: حظي مفهوم التحصيل العلمي باهتمام العديد من الباحثين والدارسين، التربويون منهم والاجتماعيون، على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم، ويمكن ذكر بعض التعاريف الاصطلاحية ذات البعد العلمي

كتعريف "مصلح الصالح" نقلا عن "أبو الحطب"الذي يقول أن التحصيل العلمي هو الأداة التي تستخدم في قياس المعرفة والمهارة في مادة دراسية أو تدريسية معينة، وما يحصله من مكتسبات علمية، عن طريق التجارب والخبرات ضمن إطار المنهج التربوي المعمول به[6].

وفي سياق آخر عرف "محمد جاسم محمد" التحصيل العلمي، نقلا عن "عبد الرحمن العيسوي"أنه حصيلة من المهارات وما توصل إليه الطالب من تعليمهم، نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة[7].

وتذهب "يامنة عبد القادر اسماعيلي"في تعريفها له، بأنه معرفة أو مهارة مكتسبة، وهو خلاف القدرة على اعتبار الإنجاز أمر فعلي وليس إمكانية[8].

ومن مختلف التعاريف الاصطلاحية السابقة لمفهوم التحصيل العلمي، نرجح تعريف "عبد الرحمن العسوي"، لأنه أقرب لمفهوم التحصيل العلمي لهذه الدراسة، في أنه مجموعة المعارف والمهارات والخبرات، التي يكتسبها الطالب طيلة سنوات تحصيله العلمي بمجال تخصصه.

4-3-**هيئة التدريس:** يمكن تقديم تعريف لهيئة التدريس إجرائيا، بحسب ما تقوم عليه هذه الدراسة، إذا أن عضو هيئة التدريس هم كل الأساتذة اللذين يزاولون نشاطهم التدريسي العلمي والمعرفي، لإشرافي والبحثي ضمن مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

خامسا: الدراسات السابقة: هناك عديد من الدراسات السابقة حول الموضوع، منها ما تناول موضوع التحصيل العلمي، ومنها ما ركز على عوامل ضعف التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، وهذه الدراسة اختارت ثلاث أبحاث ميدانية، للاستفادة من نتائجها وتوظيفها، ولكونها أقرب إلى مضامين هذه الدراسة.

5-1-الدراسة الأولى: أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة، دراسة قياسية بقسم العلوم التجارية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم[9]

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين الغياب لدى طلبة (ل. م.د)، ومتغير التحصيل العلمي، وذلك بقياس مستوى الغياب لدى الطلبة، والاقتراب أكثر من ظاهرة الغياب ومعالجتها بالدراسة والمعالجة الميدانية.

وقد استخدمت الدراسة عينة مكونة من معدلات(530) طالب، موزعين على السنوات الثلاث(الأولى-الثانية والثالثة)، مستخدمة في ذلك مقاييس إحصائية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-هناك فرق بين معدلات الطلبة الذين لا يتغيبون والطلبة كثيري الغياب.

2- إن المعدلات العامة للطلبة تتناسب طرديا مع عدم غيابهم.

3- إن مستوى التحصيل العلمي دالة متزايدة بالنسبة لعدم الغياب.

4-تم تحديد الفوارق بين معدلات الطلبة الذين لا يتغيبون والطلبة كثيري الغياب وكانت هذه الفوارق كالتالي:

بالنسبة للسنة الأولى فإن المعامل التفاضلي هو 3.47 أما بالنسبة للسنة الثانية فإن المعامل التفاضلي هو 2.29

أما للسنة الثالثة فإن المعامل التفاضلي هو 1.90 حيث نستنتج أنه كلما انتقل الطالب من سنة لأخرى ينقص المعامل التفاضلي في حين يزيد متوسط الفئة المرجعية (متوسط معدل الطلبة الذين تغيبوا أكثر من مرة) ويرجع هذا لعدة أسباب منها إدراك الطالب لأهمية الغياب ومدى تأثيره على معدله السنوي، وبالتالي محاولته التخفيف من حدة هذه الظاهرة في السنوات اللاحقة ومواظبته على الحضور وكذا تقديمه للتبريرات الكافية والمقنعة في حالة الغياب الاضطراري، لذا فأن معدلات طلبة السنة الثالثة الذين تغيبوا

مرة على الأكثر والذين تغيبوا أكثر من مرة تكاد تتقارب من بعضها، لصغر المعامل التفاضلي، مما يعني أن للغياب أثر كبير على التحصيل العلمي لدى الطالب وهذا الأثر يتناقص كلما انتقل الطالب من سنة إلى أخرى[10].

5-2-الدراسة الثانية:أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة في العراق[11]

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة العراق، والرسوب وقد تم اختيار كلية الآداب وكلية التربية/ابن الهيثم بالطريقة العشوائية، وتضم كلية الآداب (3204) طالباً وطالبة بينما تضم كلية التربية/أبن الهيثم (3798) طالباً وطالبة، وقام الباحثان باختيار عينة من الأقسام العلمية بالطريقة العشوائية من الكليتين ، واختيار عينة من الطلبة الراسبين في بعض الأقسام الإنسانية والعلمية ومن مرحلة الصف الأول، وجاءت النتائج على الشكل التالي:

1-الأسباب النفسية تتمثل في ضعف دافعية بعض الطلبة للتحصيل، و سوء الحالة الصحية لبعضهم، وأخيرا الرغبة في العمل أكثر من الدراسة.

2- الأسباب الأسرية تتمثل في انشغال الطالب بمتطلبات الأسرة إضافة إلى وجود خلافات بين أفراد الأسرة ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، حيث أن الانشغال بأعمال المنزل والخلافات بين أفراد الأسرة، والتفكك الذي يسود بعض الأسر بسبب الطلاق أو الوفاة أو غيرها، وعدم مبالاة أفراد الأسرة بمستقبل أبنائهم كل ذلك يؤدي إلى رسوب الطلبة.

3- الأسباب الاجتماعية وتتمثل في الزواج المبكر للطالبات، والاختلاط بأقران السوء.

4- الأسباب الدراسية وتتمثل في قبول الطالب في قسم دون رغبته، إضافة إلى غياب الطلبة عن قاعة المحاضرات، وكثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد، كل هذه العوامل تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي، وهي بدورها تؤدي إلى الرسوب.

5-العوامل الاقتصادية تتمثل في انشغال بعض الطلبة بأعمال خارج أوقات الدوام الرسمي، بالإضافة إلى الثراء الفاحش لبعض الأسر يقلل من أهمية الدراسة، فضلا على انخفاض المستوى الاقتصادي وتكاليف الدراسة العالية وارتفاع وسائل النقل وبعد الكلية عن محل سكن الطالب، كل ذلك أسباب تعيق وصول الطالب إلى الكلية وانتظامه بالدراسة بشكل سليم، وبالتالي إن هذه الأسباب تنعكس على التحصيل الدراسي وتؤدي إلى الرسوب.

5-3-الدراسة الثالثة: المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء- دراسة ميدانية[12]

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع المشكلات الأكاديمية التي تواجهها طالبات جامعة طيبة وأسبابها، التعرف على ترتيب المشكلات الأكاديمية للطالبات وعلاقتها ببعض المتغيرات: (المستوى الدراسي -الكلية)، الوقوف على طبيعة العلاقة بين المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة ومستوى الأداء. وضع تصور مقترح لدور جامعة طيبه لمواجهه هذه المشكلات والارتقاء بالأداء الأكاديمي للطالبات. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لتحديد أهم المشكلات الأكاديمية التي تعاني منها الطالبات وترتيبها من حيث الأهمية من وجهه نظرهن وكذلك علاقة هذه المشكلات بالأداء الأكاديمي لهن، وجاءت النتائج على الشكل التالي:

1-أهم المشكلات الأكاديمية بالنسبة للطالبات هي تلك المتعلقة بالمقررات الدراسية، تليها المشكلات المتعلقة بالمكتبة الجامعية، وتلك المتعلقة بالجداول الدراسية.

2-أهم المتغيرات المؤثرة في الأداء الأكاديمي للطالبات، تتمثل في الدائرة التلفزيونية وأعضاء هيئة التدريس والمقررات الدراسية.

وختمت الدراسة بمجموعة توصيات كضرورة وضع إستراتيجية شاملة لحل ومنع حدوث المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطالبات، وكذا إعداد وتصميم المناهج والبرامج الجامعية وتنفيذها وتقويمها، فضلا على إنشاء مبان واسعة قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطالبات.

كان الغرض من عرض تلك الدراسات السابقة، هو الوقوف على بعض النتائج التي من شأنها أن تفسر انخفاض التحصيل العلمي لدى طلاب الجامعة، والاستفادة من نتائجها في تفسير نتائج هذه الدراسة وتوظيفها في عملية تحليل النتائج كما سيتضح بالعمل الميداني.

سادسا: الإطار النظري

ستتناول الدراسة بهذا العنصر مبادئ التحصيل الجامعي والعوامل المؤثرة فيه، وأسباب تدني التحصيل العلمي الجامعي بالجزائر على النحو التالي:

6-1- **مبادئ التحصيل العلمي الجامعي والعوامل المؤثرة فيه:** التحصيل العلمي هو مجموع المعارف والمهارات والخبرات التي اكتسبها الطالب الجامعي، من خلال المناهج الدراسية ومدى استيعابه لمحتواها وتحصيله للمعلومات المقررة.

وللتحصيل العلمي الجامعي عدة مبادئ منها مبدأ الأصالة والتجديد، حيث أن الروتين يقتل روح الإبداع، لذا لا بد من إخضاع الطالب إلى مواقف ومسائل جديدة ومستمرة، بحيث يجد نفسه مضطر لبذل الجهد ومسايرة الجديد، وهذا من شأنه أن يخلق لدى الطالب روح التحدي والتفكير العلمي المنطقي، وتقول "يامنة عبد القادر اسماعيلي" أن التجديد والتحديث في الطرق والوسائل المعتمدة في العملية التربوية، تخلق نوع من التطور في قدرات التفكير والإبداع، واستخدام العقل وتنشيط الذاكرة...الخ[13]

أما المبدأ الثاني للتحصيل العلمي الجامعي، فيتمثل في دافعية التعلم، ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ على الإطلاق في العملية التعليمية، حيث كلما زادت الدافعية للتعلم كلما ارتفع مستوى التحصيل العلمي، لذا ضروري البحث في العوامل التي تؤثر على زيادة الدافعية عند الطالب الجامعي، وابحث في عوامل الاستمرارية التي تعد من بين مبادئ التحصيل العلمي أيضا، لأن التحصيل الدراسي يعبر عن المستوى الذي يجسده اكتسابه لمختلف المعارف والخبرات، التي تساهم في تغيير سلوك الطالب في حالة استمرارها وديمومتها، أي أن العملية التعليمية والتحصيلية ينبغي أن تستمر وتكون ذات فاعلية.

والتحصيل العلمي الجامعي يتأثر بعدة عوامل، قد تكون لها الأثر البارز في انخفاضه أو ارتفاعه، لذا معرفة العوامل التي تؤثر على التحصيل من شأنها أن تصف لنا واقعه بدقة، ومن بين أهم العوامل هي تلك المتعلقة بالجامعة وما توفره من بيئة تعليمية سليمة، تساعد الطالب على الارتقاء بمستواه، منها المنهاج المعرفي الذي يتلقى من خلاله الطالب الجامعي تكوينه، وتوفر هيئة تدريس كفئة، وإدارة جامعية واعية، وتوفير مناخ تعليمي مناسب سواء داخل قاعات المحاضرات أو خارجها وغيرها من العوامل التي ترتبط ارتباطا مباشرا بالجامعة، وسيتم الإشارة إلى طبيعة النظام أو السياسة التعليمية المتبعة في عنصر مشكلات التحصيل العلمي الجامعي.

فضلا عن العوامل المتعلقة بالجامعة هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية، متمثلة في العوامل الشخصية للطالب الجامعي، إذ أن هذا العامل يتوقف عليه دافعية الطالب للتحصيل، وطموحه العلمي، ويمكن أن يتأثر بظروفه الصحية والنفسية كما ورد بنتائج الدراسات السابقة التي تم تناولها في هذه الدراسة، فضلا عن العوامل الأسرية، في بعض الأحيان يكون الطالب عامل وطالب علم في آن واحد، وهذا من شأنه أن يؤثر على تحصيله العلمي ومستواه، لما يطرح موضوع التوفيق بينهما، أو يكون الطالب متزوج وله مسؤوليات أسرية، وغيرها من العوامل الأسرية.

هذا وتلعب العوامل الاقتصادية والاجتماعية دورا أيضا في التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، كما تبين من خلال نتائج الدراسات السابقة.

6-2-**أسباب تدني التحصيل العلمي الجامعي:** غير خاف على أحد أن منظومتنا الجامعية تعاني عدة مشكلات، ومن بين أهم المشكلات تلك المرتبطة بواقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، وضعفه وتدنيه وإذا ركزت هذه الدراسة على أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى الطالب، كي يتم ربطها بواقع التحصيل العلمي لدية وتفسيره، وستعتمد الدراسة على طرح مجموعة من الأسباب كما أوردها الدكتور "عبد المنعم النعيمي" في مقاله، قراءة في أسباب تدني المستوى التعليمي للطالب الجامعي بالجزائر(أسباب ضعف المستوى التعليمي الجامعي)[14]

حيث تناول الباحث جوانب عدة لأسباب تدني المستوى العلمي لدى الطالب في الجامعة الجزائرية، وقد ربط ذلك بعدة عوامل نوجزها ونناقشها على النحو التالي:

أولا:ضعف البرامج التعليمية: حيث أن هذه البرامج لا تقوم على معايير الجودة النوعية، كما أنها تفتقد إلى المضامين المعرفية التي تمكن الطالب من استقطاب المعرفة وبناءها، بحيث يكون عنصر فعال في الحصول على المعرفة واكتسابها.

ثانيا:ضعف التأطير: لهذا العامل دور في تدني المستوى العلمي لدى الطالب الجامعي، خاصة إذا كان عضو هيئة التدريس يفتقد إلى الأداء الأكاديمي الجيد والمتجدد، وتقادم معارفه، ولا يملك التقنية العلمية التي يوصل بها المعرفة لطلبته، كل هذا قد يضعف من دافعية التحصيل لدى الطالب الجامعي، وعزوفه عن المحاضرات وغير ذلك.

ثالثا:نقص ثقافة التعلم عند الطالب: ثقافة التعلم يكتسبها الطالب خلال مشواره العلمي، وحتى قبل المرحلة الجامعية، خاصة آداب الحوار والنقاش، التحلي بالأخلاق العالية والأمانة في نقل المعلومة وعدم الغش، لكن ما يلاحظ اليوم من واقع، هو فقدان هذه الثقافة عند الطلبة، ولا شك هناك أسباب عديدة تتدخل في هذا العنصر، يجب الوقوف عندها وبحثها علميا ومعالجتها ميدانيا.

رابعا:اكتفاء الطالب الجامعي بما يقدمه له الأستاذ: وهذا أيضا واقع مشهود ومعايش، إذ أن الطالب لا يبذل جهد في سبيل الحصول على المعلومة، والتأكد منها وتقييمها ونقدها، فهو يكتفي بما يقدم له، وهذا من شأنه أن يضعف التحصيل العلمي لديه ومستواه، لأنه طالب علم، فهو الذي يبحث عنه ويصله، ويبقى دور الأستاذ موجه ومرشد فقط، وهذا ما يؤكد على ضرورة إشراك الطالب في بناء المعرفة.

خامسا:عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات: وهذا واقع أيضا، إذ سجل في السنوات الأخيرة عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات، وأن حضروا فهو حضور جسدي فقط، وصار الطالب يدرس من أجل الحصول على شهادة ولا يهم مستواه العلمي.

سادسا:مراجعة نظام ليسانس، ماستر، دكتوراه: وهذا هو جوهر المشكلات برمتها، لأنه بالأصل نظام مستورد، ولا يتماشى مع طبيعة التوجهات العامة للسياسة الجامعية عندنا بالجزائر، فهذا نظام تحكمه معايير وتضبطها قوانين، لكن استعداد الجامعة الجزائرية لهذا النظام لم يكن كاف لتطبيقه، فكان أن انجر عنه عدة مشكلات في ظل تزايد عدد الطلبة، وضعف الاختصاصات التي تكون فيها الجامعة الطالب، خاصة وأنه يوجد عدة اختصاصات لا يطلبها سوق العمل وغيرها من المشكلات التي نجمت عن سوء تطبيق هذا النظام، لذا وجب مراجعته وتقييمه، وإصلاح أخطائه أثناء عملية التطبيق.

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا العنصر المنهجي، الإجراءات المنهجية التي تم الاعتماد عليها في إجراء هذه الدراسة، والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

7-1-منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعية أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما انه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتصميمها، وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الإغراض العلمية.

ولعل منهج المسح الاجتماعي بهذا المعنى، هو أصلح لموضوع هذه الدراسة، والمتمثل في واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس، لأنها تدرس واقعا معينا يتمثل في التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، وإصدار حوله وجهة نظر من طرف هيئة التدريس، لأن المسح الاجتماعي من أهم خواصه انه ليس مجرد حصر لما هو قائم بالفعل، ولكنه عملية تحليلية من حيث الوقوف على الظروف المحيطة بالعلمية والعناصر الأساسية أو الدخيلة أو المساعدة التي يترتب على وجودها، أو امتناعها تغير في النتيجة.

7-2-عينة الدراسة وخصائصها:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي، المتمثلين في الأساتذة الذين يزاولون عملهم بجامعة قسنطينة-2- بمختلف كلياتها، ونظرا لأن مجتمع البحث كبير جدا، حاولت هذه الدراسة استخدام المسح بالعينة حيث تم اختيار أعضاء هيئة التدريس عشوائيا، من كل كلية تابعة للجامعة، وقد بلغ عدد العينة العشوائية(120) مفردة موزعة على كليات جامعة قسنطينة-2- على الشكل التالي:

جدول رقم (1): يوضح توزيع مفردات العينة العشوائية على كليات جامعة قسنطينة-2-

كليات جامعة قسنطينة-2-	ك	%
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	45	37.5
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	38	31.66
كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال	15	12.5
كلية علم النفس وعلوم التربية	22	18.33
المجموع	120	100

يظهر من بيانات التوزيع العشوائي لأفراد العينة، أن غالبيتها كانت من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، من مختلف الأقسام العلمية الموجودة بالكلية(علم الاجتماع- تاريخ- فلسفة)، وقد حددت نسبتها ب(37.5%)، في حين توزعت باقي النسب على كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بنسبة (31.66%)، من مختلف أقسامها أيضا(العلوم الاقتصادية-العلوم التجارية-علوم التسيير)، وكلية علم النفس وعلوم التربية بنسبة(18.33%)، وأخيرا كلية التكنولوجيات الحديثة والمعلومات والاتصال بنسبة(12.5%). ولعل التوزيع بهذه الطريقة، ناتج عن طبيعة التوزيع العشوائي لمفردات العينة، وليس له علاقة بمتغيرات أخرى.

أما عن خصائص أفراد العينة، فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة متغيرات، تحدد خصائصها، وهي متغير الجنس متغير التخصص، متغير الخبرة التدريسية وأخيرا متغير الخبرة الإشرافية، وكل هذه المتغيرات كانت مقصودة، لأنها تخدم أغراض البحث وأهدافه، فمتغير الجنس من شأنه أن يبين لنا نظرة كلا الجنسين لواقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، ودون شك هي وجهات نظر مختلفة، أما متغير سنوات الخبرة التدريسية، فقد تم اختياره لأهميته في تشكيل رؤية واقعية ملموسة للتحصيل العلمي لدى الطالب، ولا يحصل ذلك إلا بالخبرة التدريسية وسنواتها لدى هيئة التدريس، والأمر نفسه بالنسبة لمتغير الخبرة الإشرافية، ويمكن توضيح هذه المتغيرات وتوزيعها على أفراد العينة، على الشكل الذي توضحه الجداول التالية :

جدول رقم(2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

متغير الجنس	ك	%
ذكور	45	37.5
إناث	75	62.5
المجموع	120	100

يتضح من بيانات الجدول أن غالبية أفراد العينة من هيئة التدريس، هم من فئة الإناث بنسبة(62.5%)، تليها نسبة الذكور ب(37.5%)، هذا التوزيع يعزى إلى طبيعة التوزيع العشوائي في اختيار العينة، وليس له علاقة بعوامل أخرى، لكن يمكن تقديم ملاحظة بهذا الشأن، إذ يلاحظ أن قطاع التعليم العالي يشهد ظاهرة تأنيث التعليم الجامعي، والإقبال على التدريس بالجامعة، باعتبارها مؤسسة ذات كفاءات، وأن خريجي الجامعات من برامج الدراسات العليا على مستوى كليات الجامعات، هم من فئة الإناث، لكن هنا ضروري إجراء دراسات ميدانية للتأكد من هذا التحليل.

جدول رقم (3): يوضح توزيع أفراد العينة من هيئة التدريس حسب متغير سنوات الخبرة التدريسية

سنوات الخبرة التدريسية	ك	%
أقل من 5 سنوات	24	20
5-10 سنوات	68	56.66
11-16سنوات	20	16.66
17 سنة فما فوق	08	6.66
المجموع	120	100

تعد الخبرة التدريسية وسنواتها، متغير مهم جدا في موضوع واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، فهي تلعب دور جوهري في تقييم ذلك الواقع، بحكم سنوات التدريس التي قضاها الأستاذ الجامعي عضو هيئة التدريس بكليته، وتبين من معطيات الجدول أعلاه، أن غالبية أفراد العينة تتراوح خبرتهم التدريسية ما بين(5-10) سنوات بنسبة(56.66%)، وهي خبرة تدريسية معقولة، ويمكن من خلالها أن يعطينا عضو هيئة التدريس رأيه بواقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، بحكم هذه الخبرة المقبولة جدا، تليها نسبة(20%) ممثلة لخبرة تدريسية حددت بأقل من خمس سنوات، ثم نسبة(16.66%) لمستوى خبرة تدريسية تتراوح مابين(11-16)، وأخيرا نسبة (6.66%) ممثلة لعدد الأساتذة الذين يملكون خبرة تدريسية بسبعة عشرة سنة فما فوق.

ما يلاحظ على هذه الخبرات التدريسية، أنها متنوعة في سنواتها، ومشكلة من عدة أجيال لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وهذا التنوع مهم جدا، لأنه يسمح بإعطاء صورة واضحة على واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

جدول رقم (4): يوضح توزيع أفراد العينة من هيئة التدريس حسب متغير سنوات الخبرة الإشرافية

سنوات الخبرة الإشرافية	ك	%
4-6	34	28.33
7-9	39	32.5
10-12	30	25
13-15	11	9.16
16 فمافوق	6	5
المجموع	120	100

لا تختلف نتائج هذا الجدول عن نتائج الجدول السابق، المتعلق بالخبرة التدريسية، حيث أظهرت البيانات أعلاه أن غالبية أفراد العينة من هيئة التدريس، تتراوح خبرتهم التدريسية من (7-9) سنوات بنسبة(32.5%) تليها نسبة (28.33%)، ممثلة لخبرة إشرافية تتراوح مابين(4-6) سنوات، ثم تأتي باقي النسب بدرجات متفاوتة وأخرى متقاربة أحيانا، كما هو موضح بالجدول.

وقد كان الهدف من التركيز على سنوات الخبرة الإشرافية، التعرف على مدى استخدام الطالب الجامعي للمكتسبات المعرفية وتطبيقها عمليا، ولعل احتكاك أعضاء هيئة التدريس بالطلبة من خلال عملية الإشراف

سيكون لديهم وجهة نظر معمقة حول واقع التحصيل العلمي للطالب الجامعي، بشقيه المعرفي والمنهجي.

3-7-أداة الدراسة

تم جمع البيانات من خلال استخدام الاستمارة، والتي صممت بطريقة تخدم أهداف الدراسة وتجيب على تساؤلاتها، وتتحقق من فرضياتها، وقد قسمت الاستمارة إلى جزأين: جزء مرتبط بالبيانات العامة التي اعتبرها البحث متغيرات تحدد خصائص العينة كمتغير الجنس، الخبرة التدريسية والخبرة الإشرافية، وكان الغرض من التركيز على تلك المتغيرات دون غيرها، هو ربطها بعمليتي التحليل والتفسير، للمعطيات الواقعية التي ستسفر عليها الدراسة الميدانية.

أما الجزء الثاني من الاستمارة، فقد قسم هو الآخر إلى محورين، كل محور يركز على سؤال من السؤالين اللذين تم طرحهما في البحث، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

-المحور الأول:ما هو واقع التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس؟ ويعبر عنه بالأسئلة من (6-17).

-المحور الثاني:ما هو واقع التحصيل المنهجي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس؟ ويعبر عنه بالأسئلة من (18-28).

7-4-صدق الاستمارة: تم توزيع الاستمارة على مجموعة من المحكمين، وقد بلغ عددهم(5)، أغلبهم من جامعة قسنطينة-2- وجامعة فرحات عباس –سطيف- وبعد تحكيمها، تم الالتزام بجميع الاقتراحات والتعديلات المطلوبة، حيث تم تعديل بعض الأسئلة، وحذف أخرى، وإضافة أسئلة جديدة، بعدها تم صياغتها نهائيا، وقد وصل عدد أسئلتها إلى (24) سؤال، موزع بالتساوي على محوري الاستمارة.

كما تم تطبيق الاستمارة على عينة تجريبية، تكونت من (10) أساتذة، لمعرفة درجة الاستجابة للأسئلة، ولمعرفة أيضا درجة الاتساق الداخلي بين كل سؤال مطروح بالمحور، تم حساب صدق وثبات الأداة بحساب معاملات الارتباط بين كل سؤال ومحوره عن طريق معامل الفا كرونباخ، وقد تبين أن معاملات الارتباط لدرجات أبعاد الاستمارة جميعها دالة إحصائيا، وتتميز بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي بين أسئلتها، ويمكن توضيح ذلك من الجدول التالي:

جدول رقم(5): يوضح الاتساق الداخلي لأسئلة الاستمارة ومحوريها

المحاور	المحور الأول	المحور الثاني
قيمة معامل الارتباط بين كل محور وأسئلته	0.876	0.850

يتضح من الجدول أن هناك اتساقاً داخلياً بين كل محور من محوري الاستمارة وبين أسئلته، وهذا يدل على مدى ما تتمتع به الأداة من صدق يتيح استخدامها بحثيا، وأن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

ثامنا: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

8-1 عرض وتحليل نتائج التساؤل البحثي الأول:ما واقع التحصيل المعرفي لدى الطالب من وجهة نظر هيئة التدريس؟

للإجابة على هذا التساؤل البحثي، اعتمدت الدراسة على مجموعة مؤشرات تفيد في الوصول إلى إجابات تصف واقع التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي، منها مؤشر التزام الطالب بحضور المحاضرات، واستخدامه لمهارات التفكير أثناء المحاضرة، بالإضافة إلى مؤشر تفاعل الطالب مع محتوى المحاضرات المقدمة، وطرح إشكاليات علمية حول ما يقدم له، أيضا مؤشر مدى قدرة الطالب على النقد والتقييم لما يقدم له من معرفة في تخصصه، من أجل الكسب والتعمق في المعرفة، وأخيرا مؤشر المشكلات التي تواجه الطالب في تحصيله المعرفي، من وجهة نظر هيئة التدريس، وتقييمهم لواقع هذا التحصيل ومستواه. كل هذه المؤشرات سنحاول عرضها وتحليل نتائجها بالجداول التالية:

جدول رقم(6): يوضح مدى التزام الطالب بحضور المحاضرات، من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
نعم	45	37.5
إلى حد ما	55	45.83
لا	20	16.66
المجموع	120	100

لعل مؤشر حضور الطالب الجامعي للمحاضرات والتزامه، من أهم المؤشرات الدالة على مستوى التحصيل العلمي، لكن الغياب يعد مؤشر ودلالة على ضعف التحصيل، والملاحظ بالجدول أن غالبية أفراد العينة من هيئة التدريس يرون أن التزام الطالب بالحضور متذبذب ولا يوجد إجماع حيث عبرت نسبة(45.83%) على أن الحضور مقبول إلى حد ما، مقارنة مع نسبة(37.5%) التي عبرت على أن الطالب يلتزم بالحضور، في حين نجد نسبة(16.66%) من أفراد العينة غير راضون على حضور الطالب والتزامه.

في الواقع أن غياب الطلبة عن المحاضرات من شأنه أن يساهم في تدني مستواه ، لأن المحاضرات عبارة عن معارف ومعلومات علمية، يتكون كن خلالها الطالب، لكن مالا حظه أعضاء هيئة التدريس هو الحضور المحتشم للطلبة في المحاضرات، ويرجع ذلك حسب وجهة نظر هم إلى أن توقيت بعض المحاضرات لا يناسب الطالب، لأنه لطالما يشتكي من التأخير بسبب المواصلات، وهذا من شأنه أن يؤخر الطالب عن الحضور، كما أن هناك أسباب أخرى تعود لفقدان الطالب الرغبة في التحصيل، لعدم رضاه عن التخصص المدروس، أو لعدم تجاوبه مع الأستاذ أثناء المحاضرة، خاصة إذا كان عضو هيئة التدريس لا يفتح باب النقاش مع الطلبة، ولا يسمح بالتفاعل مع المحاضرة. ولعل أسباب غياب الطالب الجامعي عن المحاضرات كثيرة، وينبغي دراستها وبحثها علميا، من خلال انجاز بحوث معمقة حول الموضوع.

جدول رقم(7): يوضح مدى استخدام الطالب لمهارات التفكير أثناء المحاضرات،من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
نعم	5	4.16
إلى حد ما	30	25
لا	85	70,83
المجموع	120	100

تعد مهارات التفكير، من أهم العوامل التي تؤثر على التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، خاصة إذا ما تم استخدامها أثناء المحاضرات، فهي تساعده على التركيز والاستيعاب، وفهم مضامين المحاضرات، لهذا تم التركيز عليها باعتبارها أحد المؤشرات الهامة، التي يمكن من خلالها معرفة واقع التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي.

وقد اختلفت وجهات نظر هيئة التدريس حول درجة استخدام الطالب لمهارات التفكير أثناء المحاضرات، حيث عبرت نسبة(70.83%) من أفراد العينة، على أن الطالبة لا يستخدمون مهارات التفكير أثناء المحاضرات، بل هم مجرد مستقبلين للمعلومة لا غير، دون مناقشتها وتحليل مضمونها، أما نسبة(25%) من أعضاء هيئة التدريس قد عبرت على أن الطالب يستخدم مهارات التفكير إلى حد ما في بعض جوانب المحاضرة، خاصة إذا كانت عميقة ومحتواها صعب، فتجد الطالب يحاوله استيعابه وفهمها، بطرحه لبعض الأسئلة، أما باقي النسبة فقد أكدت على أن الطالب فعلا يستخدم مهارات التفكير، لكنها تبقى نسبة ضعيفة مقارنة بباقي النسب الأخرى.

ولعل مؤشر مهارات التفكير العلمي التي يستخدمها الطالب، من أهم عوامل رفع المستوى التحصيلي لديه، فهي مفتاح الاستيعاب والفهم، وطرح الإشكالات العلمية حول المحاضرة وغير ذلك، ويمكن اعتبار غيابها مؤشر على ضعف التحصيل وتدني مستواه، والكشف عن واقعه، لذا يمكن الانطلاق من هذه النتيجة لإجراء بحوث ميدانية أخرى أكثر عمقا، حول العوامل التي تحول دون استخدام الطالب لمهارات التفكير العلمي.

جدول رقم(8):يوضح مدى تفاعل الطالب مع المحاضرات من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
نعم	25	20,83
إلى حد ما	25	20.83
لا	70	58.33
المجموع	120	100

يعتبر مؤشر تفاعل الطالب مع المحاضرات، تحصيل حاصل للمؤشرات السابقة، حيث أظهر نتائج هذه الدراسة أن الطلبة لا يتفاعلون مع محتوى ما يقدم لهم من محاضرات بنسبة(58.33%)، بينما تساوت باقي النسب بين من يؤيد تفاعل الطالب ويؤكد عليه، وبين ما يعتبره موجود إلى حد ما،وهذا ما عبرت عنه نسبة(20.83%) من أعضاء هيئة التدريس.

الواقع أن الطالب الذي يفتقد مهارات التفكير العلمي، لا يمكنه التفاعل مع المحاضرات والتجاوب معها، وحسب وجهة نظر هيئة التدريس فإن حضور الطالب للمحاضرة هو حضور جسدي فحسب، وغياب تام لعقله وذهنه أما عن الأسباب المؤدية لذلك حسب وجهة نظر هيئة التدريس، فقد تعود إلى الأستاذ المدرس وطريقة إلقائه للمحاضرات، أو للطالب نفسه، أو للنظام الذي يتكون من خلاله الطالب، وتبقى هذه الأسباب مجرد رؤى يجب التعمق فيها بطرح إشكالات بحثية حولها، ومعرفة الأسباب الحقيقة التي تقف حاجزا أمام تفاعل الطالب مع المحاضرات، وكسب تحصيل علمي جيد.

جدول رقم (9):يوضح مدى قدرة الطالب على النقد والتقييم من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	**ك**	**%**
جيدة	**5**	**4.16**
مقبولة	**40**	**33.3**
ضعيفة	**75**	**62.5**
المجموع	**120**	**100**

لعل من المؤشرات الدالة على جودة التحصيل المعرفي ورقيه، امتلاك الطالب الجامعي القدرة على النقد والتقييم أما غيابها فهو دلالة على ضعف المستوى، لأن مهارة النقد والتقييم ضرورية لتحصيل معرفي جيد، فهي تفتح آفاق بحثية كثيرة للطالب، وتجعل منه ناقدا مغربلا لما يتلقاه من معارف، ولا يقبلها على علاتها، بل يمحصها ويبين عثها من سمنها، لكن حسب نتائج هذه الدراسة الميدانية، فإن قدرة الطالب الجامعي على النقد والتقييم ضعيفة، وهذا ما عبرت عنه نسبة(62.5%) من أعضاء هيئة التدريس أفراد العينة، في حين هناك من اعتبر تلك القدرة مقبولة عند الطالب وقد عبرت عن ذلك نسبة(33.33%) من أفراد العينة، أما بقى النسب فقد أنكرت وجود هذه القدرة عند الطالب كما هو موضح بالجدول أعلاه.

جدول رقم(10):يوضح مشكلات التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
طبيعة التخصص	10	8.33
الطالب نفسه	30	25
الأداء التدريسي للأستاذ	10	8.33
طبيعة نظام(ل.م.د)	70	58.33
المجموع	120	100

الكشف عن المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي في عملية التحصيل المعرفي، من مستلزمات هذه الدراسة، وقد وجهت عدة أسئلة لهيئة التدريس حول أهم المشكلات التي تواجه الطالب، فكانت الإجابات كثيرة ومتباينة أحيانا، وكما هو موضح بالجدول البياني أعلاه، نجد أن غالبية أفراد العينة من هيئة التدريس، يرون أن طبيعة نظام(ل.م.د) هو الذي كرّس ضعف التحصيل، وجعل الطالب يتخبط في عدة مشكلات معرفية ومنهجية وذلك بنسبة(58.33%)، حيث أنه نظام لا يعمل على إكساب الطالب الجامعي مهارات التفكير ولا النقد البناء في مجال تخصصه، فهو نظام في خصائصه يعتمد على ضغط البرامج وكثافتها، فضلا على محدودية التكوين سواء للطالب أو للأستاذ عضو هيئة التدريس، فضلا على أن الطالب فاقد القدرة على الاندماج والتعايش مع هذا النظام الجديد، فهو لا يعرف ماله وما عليه، وفي ظل غموض هذا النظام ضاع الطالب بين متطلباته، وتحصيله المعرفي والمنهجي، في حين أرجع نسبة من أفراد العينة إلى أن الطالب نفسه هو مشكل من المشكلات التي تحول دون الوصول إلى تحصيل علمي جيد وذلك بنسبة(25%)، في حين طرح أفراد العينة مشكلات أخرى مثل طبيعة التخصص الذي يدرسه الطالب، والأداء التدريسي للأستاذ. وعليه مهما كانت هذه النسب إلا أنها تعبر عن واقع، لهذا ينبغي أجراء بحوث ودراسات حول دور نظام(ل.م.د) في التأثير على التحصيل العلمي لدى الطالب.

جدول رقم(10): يوضح تقييم هيئة التدريس للتحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي

الاحتمالات	ك	%
جيد	5	4.16
مقبول	30	25
ضعيف	85	70.83
المجموع	120	100

بعدما حددت الدراسة بعض المؤشرات، التي حاولت من خلالها معرفة واقع التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس، خلصت إلى تقييم هيئة التدريس للتحصيل المعرفي لدى الطالب وكانت النتائج المدونة بالجدول، حيث أعربت غالبية أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على أن التحصيل المعرفي لدى الطالب الجامعي ضعيف بنسبة(70.83%

8-2-عرض وتحليل نتائج التساؤل البحثي الثاني:ما واقع التحصيل المنهجي لدى الطالب الجامعي، من وجهة نظر هيئة التدريس؟

تسعى الدراسة من خلال التركيز على التحصيل المنهجي لدى الطالب، من أجل معرفة مدى قدرته على توظيف مكتسباته المعرفية والعلمية، واستخدامها في بحوثه ومناقشاته، وللإجابة على هذا التساؤل البحثي، اعتمدت الدراسة على مجموعة مؤشرات لمعرفة واقع التحصيل المنهجي لدى الطالب الجامعي، من وجهة نظر هيئة التدريس، كمؤشر توظيف المكتسبات المعرفية والمهارات البحثية في انجاز بحوثه العلمية، بالإضافة إلى مؤشر الإبداع في عرض البحوث ومناقشتها، وتوظيف مناهج البحث العلمي في البحث والتقصي، وأخيرا مؤشر مدى تمكن الطالب منهجيا، وكل هذه المؤشرات مع نتائجها ستعرض من خلال الجداول التالية:

جدول رقم(11): يوضح مدى قدرة الطالب على توظيف المكتسبات والمهارات البحثية في انجاز البحوث من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	توظيف المكتسبات المعرفية		توظيف المهارات البحثية	
	ك	%	ك	%
نعم	5	4.16	10	8.33
إلى حد ما	50	41.66	40	33.33

لا	65	54.16	70	58.33
المجموع	120	100	120	100

كان الهدف من هذا المؤشر هو معرفة مدى قدرة الطالب على توظيف مكتسباته المعرفية من جهة، ومدى قدرته أيضا على وتوظيف مهاراته البحثية في انجاز الأعمال العلمية الموكلة له، وقد أجمع أفراد العينة من هيئة التدريس على أن الطالب الجامعي لا يوظف مكتسباته المعرفية وذلك بنسبة(54.16%) ولا المهاراتيه في إنجاز البحوث، وذلك بنسبة(58.33%)، ويمكن تفسير هذه النسب بالعودة إلى قدرات الطالب نفسه، وعدم استغلالها، أو إلى البرامج ومضامينها، التي يتكون من خلالها الطالب الجامعي، وإلى عدم توجيه الطالب من طرف الأستاذ، وجعله يساهم في بناء المعرفة وتوظيفها، إذن هناك عوامل كثيرة متشركة تتداخل فيما بينها، وقد تكون لها علاقة بعوامل أخرى، لكن البعض من هيئة التدريس، لا ينكرون توظيف الطالب لمكتسباته بشقيها المعرفي والمنهجي، والدليل أن هناك من يرى أن الطالب يحاول توظيف مكتسباته المعرفية بنسبة(41.66%)، ومكتسباته المهاراتية بنسبة(33.33%)، وهذا من شأنه أن يعطينا نظرة تفاؤلية في أن الطالب لا يوظف دائما ما يكتسبه، أما باقي النسب الأخرى التي عبرت على نجاح الطالب في استخدام مهاراته البحثية وتوظيف مكتسباته المعرفية، فجاءت ضعيفة كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم(12):يوضح قدرة الطالب على استخدم مناهج البحث العلمي من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
جيدة	10	8.33
مقبولة	40	33.33
ضعيفة	70	58.33
المجموع	120	100

لعل نتائج هذا الجدول جاءت كتحصيل حاصل للنتائج السابقة، حيت تبين أن الطالب الجامعي لا يستخدم مناهج البحث العلمي، وأن قدرته في ذلك ضعيفة بنسبة(58.33%)، وهناك من يرى أن قدرة الطالب مقبولة في استخدام مناهج البحث العلمي بنسبة(33.33%)، وباقي النسبة وصفت قدرة الطالب على أنها جيدة بنسبة(8.33%)، إلا أنها تبقى نسبة ضعيفة مقارنة مع باقي النسب الأخرى.

ويمكن رد ذلك إلى تكوين الطالب في مناهج البحث العلمي، حيث أن هذا التكوين ضعيف، وتتداخل معه عوامل أخرى يجب بحثها والتدقيق فيها، بدراسات مستقبلية لاحقة.

جدول رقم(13): يوضح مشكلات التحصيل المنهجي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
لا يملك الطالب مهارات منهجية	40	33,33
ضعف التكوين القاعدي في المنهجية	68	56.66
طبيعة البرامج المقدمة للطالب	12	10
المجموع	120	100

حاول هذا الجدول البحث ومعرفة أهم المشكلات التي يتخبط فيها الطالب، في سبيل الحصول على تحصيل منهجي جيد أو حتى مقبول، فكان لأفراد العينة من هيئة التدريس وجهة نظر مختلفة، وقد تم تصنيفها بالجدول على الشكل المدون أعلاه.

حيث أجمع الغالبية من أفراد العينة أن أهم المشكلات محصورة في ضعف التكوين القاعدي للطالب الجامعي في المنهجية، وذلك بنسبة(56.66%)، تليها مشكلة افتقاد الطالب لمهارات منهجية بنسبة(33.33%)، وأخيرا مشكلة طبيعة البرامج المقدمة للطالب في مادة المنهجية بنسبة(10%).

ولعل كل هذه المشكلات مجتمعة معا، كان لها دور في إضعاف مستوى التحصيل المنهجي لدى الطالب الجامعي، وقد تكون هناك مشكلات أو أسباب أخرى لم يذكرها أفراد العينة وتحتاج الوقوف عليها ببحوث جادة ومعمقة.

جدول رقم(14):يوضح ما إذا كان الاعتماد على التحصيل المعرفي والمنهجي، كافي لمعرفة واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، من وجهة نظر هيئة التدريس

الاحتمالات	ك	%
كافي	60	50
غير كافي	60	50
المجموع	120	100

انتهى هذا العمل بطرح سؤال تقييمي على أفراد العينة من هيئة التدريس، فيما إذا كان الاعتماد على التحصيل المعرفي والمنهجي لدى الطالب الجامعي، كاف لمعرفة واقع التحصيل العلمي، فجاءت وجهات النظر والآراء متساوية، بين من يعتبر أن هذا الاعتماد كاف وبين من يرفضها، وكانت النتيجة مناصفة ممثلة بنسبة(50%)

الواقع كان اعتماد الدراسة على التحصيل العلمي بشقيه المعرفي والمنهجي، من أجل إرساء أرضية بحثية حول هذا الموضوع، لفتح الباب للباحثين بإجراء دراسات أخرى معمقة، تنطلق من نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية، لتتحول نتائجها إلى فرضيات لبحوث في المستقبل.

وانطلقت الدراسة من البداية أن لمعرفة واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، يجب التركيز على مؤشرات كثيرة لتقييم هذا الواقع، وبالتالي التركيز على الجانب المعرفي والعلمي، هو جزء من تلك المؤشرات، ومكمل للتصورات التي يمكن وضعها لمعالجة الموضوع، والوصول إلى جملة نتائج بحثية تكشف عن الواقع بدقة.

8-3-تعقيب على نتائج البحث

توصلت هذه الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية، إلى أن التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس ضعيف بشقيه المعرفي والمنهجي، وأن هناك عوامل كثيرة متداخلة مع بعضها البعض قد أثرت في مستوى التحصيل العلمي لدى الطالب، منها المشكلات التي كانت تقف عائقا في سبيل تحقيق مستوى علمي جيد، وقد حددها أفراد العينة من هيئة التدريس، بمشكلات ضعف التكوين القاعدي للطالب الجامعي في ظل نظام (ل.م.د)، وما ترتب عليه من مشكلات زادت من ضعف المستوى وتقهقره، وفي ظل غياب تقييمات مستمرة لنتائج هذا النظام، أيضا من بين أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي عدم توظيفه لقدراته الفكرية والعقلية، ومهاراته البحثية، ولعل الأستاذ عضو هيئة التدريس يتحمل جزء من هذا المشكل. لأن للأستاذ الجامعي دور في تنمية مهارات التحصيل لدى الطالب وجعله فاعل في بناء المعرفة والبحث عنها، وتشجيعه الدائم له على الاجتهاد والمثابرة، للارتقاء بمستواه العلمي، فضلا على توفير بيئة تعليمية سليمة، وتعزيز ثقة الطالب بنفسه، في ظل وجود علاقات اجتماعية سليمة لإثارة الدافعية لدية للتعلم والتحصيل .كما على الطالب أيضا أن يبدي استعدادا ورغبة في زيادة التحصيل، كالمواظبة وحضور المحاضرات، وإنجاز البحوث بجدية ورصانة، وبذل الجهد في الحصول على المعلومة، وتقييمها.

وتتحمل البيئة التعليمية في الجامعة المسؤولية أيضا في تكريس ضعف التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، إذ لا تتوفر بيئة تعليمية تحفز الطالب وتدفعه للبذل والعطاء، كعدم توفير مرافق خدماتية، تسمح للطالب من الاستفادة منها، كل ما هو موجود هو المكتبات التي تضبط وتحدد مواعيد خاصة للطلبة في استعارة الكتب، وهذا غير كاف في سبيل تحقيق تحصيل علمي جيد، إذ

لابد من توافر مرافق خدماتية أخرى كتوجيه وترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعة، وجعلها وسيلة لكسب المعرفة، إعطاء قيمة أكبر لتكنولوجيا المعلومات، واستخدامها من طرف الطالب.

بناءا على ما سبق تختم هذه الدراسة بطرح جملة من الاقتراحات والتوصيات نوجزها فيما يلي:

1-إعادة دراسة الموضوع بالتركيز على عينة أكبر، ومن جامعات مختلفة. حتى نستطيع تقييم واقع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

2-البحث في عوامل ضعف التحصيل العلمي لدى الطالب من وجهة نظر الطالب نفسه، ثم من وجهة نظر هيئة التدريس.

3-البحث عن المشكلات الحقيقية التي تقف عائق أمام التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

4- التركيز في بحوث مستقبلية على كيفية تطوير العلاقة بين الطالب والأستاذ الجامعي، وجعلها حافزا ودافعا على زيادة الرغبة في التحصيل العلمي.

5-ضرورة خلق بيئات تعليمية سليمة، لتحسين مستوى الطالب الجامعي.

6-توفير مرافق خدماتية متنوعة، توضع أمام الطالب الجامعي لرفع مستواه.

7- التركيز على التكنولوجيا ودورها في التحصيل العلمي وترشيد استخدامها من قبل المؤسسة الجامعية.

8-البحث في عوامل عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات وتأثيرها على تحصيلهم العلمي.

9-عقد مؤتمرات وملتقيات علمية حول أهمية التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، ودوره في تنمية المجتمع بالتركيز على الطالب باعتباره محور العملية التعليمة في الجامعة، وتحسيسه بدوره في المجتمع، لأنه عنصر فاعل فيه.

قائمة المراجع المستخدمة في البحث

[1]-سعيد جاسم الأسدي: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص 24

[2]-المرجع السابق: ص49

[3]-شريف، نادية أحمد، وآخرون: مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية، مطبعة دار المعرفة، الكويت، 1986، ص 77

[4]-http://www.alukah.net/literature_language/0/5427

[5]-عبد الرحمن العلوي بن سالم: المرجع التشريعي الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط3،2000، ص 27

[6]-مصلح الصالح: عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، دار الورق، الأردن، ط1، 2005، ص 31

[7]-محمد جاسم محمد: سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة آفاق التطوير، دار الثقافة، عمان، 2008،ص 26

[8]-يامنة عبد القادر اسماعيلي: أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 59

[9]-بن علي عائشة، فلاحي زهرة: أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة، دراسة قياسية بقسم العلوم التجارية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، دراسة منشور بمجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد10، جوان 2013،

-المرجع السابق ، ص 62

[11]-بشرى أحمد العكايشي،كامل علوان الزبيدي:أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة في العراق، ورقة عمل ألقيت في مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب...المسؤلية عل من :الذي تقيمه المنضمة العربية للمسؤلين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربية المنعقد في جامعة الشارقة خلال الفترة من 27-006/3/30

[12]-سلطانة ابراهيم الدمياطي: المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء- دراسة ميدانية، دراسة ميدانية منشورة، جامعة طيبة

[13]-يامنة عبد القادر اسماعيلي، مرجع سابق، ص 61

[14]- عبد المنعم النعيمي: أسباب ضعف المستوى التعليمي للطالب الجامعي بالجزائر، أستاذ بجامعة الجزائر 1، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية https://www.makalcloud.com/post/t0mywgaz4 بتاريخ 25 يوليو 2015،